٥٧ ــ كتاب
النجوم والأنواء

ذِكْرُ الإخبار عما يَجِبُ على المرءِ مِن مجانبةِ القضايا والأحكام بالنجوم

٦١٢٩ ــ أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المُثَنَّى، قال: حَدَّثنا أحمدُ بنُ إبراهيم الدَّورقيُّ، قال: حَدَّثنا مُبَشِّرُ بنُ إسماعيلَ، عن الأوزاعيِّ، عن الزهريِّ، قال: أخبرني عليُّ بن حسين

أن ابنَ عباسٍ قال: أخبرني رَجُلٌ مِنْ أصحابِ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الأنصارِ أنهم بينما هُمْ جُلُوسٌ مَعَ رسولِ اللَّهِ ﷺ، إذْ رُمِيَ بنجمٍ، فاستنارَ، فقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كُنْتُمْ تقولُونَ في الجاهلية إذا رُمِيَ بمثْلِ هذا»؟ قالوا: كُنَّا نَقُولُ: وُلِدَ الليلةَ رَجُلٌ عَظِيمٌ، ومات الليلةَ رجُلٌ عَظِيمٌ، قالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فإنَّها لا تُرْمَى لِمَوْتِ أَحَدٍ، ولا لِحياتِهِ، ولكنْ ربُّنا تباركَ وتعالى إذا قَضَى أمراً سَبَّحَ حَمَلَةُ العَرْشِ، ثم سَبَّحَ أَهْلُ السَّماءِ الذين يَلُونَهم، حَتَّى

= (١٠٧) و(١٠٨)، وأبو يعلى (١٧٨٩)، وابن أبي عاصم (٢٨١)، والطبري (٢٥)، والطحاوي في «المشكل» ١/ ٣٤٠، والبغوي (٣٢٥١) من طرق عن أبي الزبير، به.

يَبلُغَ التسبيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنيا، فيقولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ العَرْشِ: ماذا قالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخبرونهم، فَيُخْبِرُ أَهْلُ السَّماواتِ بَعْضُهم بعضاً حتى يَبْلُغَ الخَبَرُ أهلَ السَّماءِ الدنيا، ويَخْطَفُ الجِنُّ، فَيُلْقُونهُ إلى أوليائهم، ويُرمَونَ، فما جاؤوا بهِ على وجههِ، فهو حَقٌّ، ولكنهم يَقرِفونَ فيه أو يَزِيدُون». الشك من مبشِّر (١). [٥٣:٣]

ذِكْرُ التغليظِ على من قال بالاختيارات والأحكام بالتنجيم

٦١٣٠ ـ أخبرنا أبو خليفةَ، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ بشَّار، قال: حَدَّثنا سفيانُ، عن عمرو بنِ دينار، قال: أخبرني عَتَّاب بنُ حُنينٍ، قال:

سَمِعْتُ أبا سعيدٍ الخُدْرِيَّ يقولُ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «لَوْ أَمْسَكَ اللَّهُ القَطْرَ عَنِ النَّاسِ سَبْعَ سِنِين، ثُمَّ أَرْسَلَهُ، لأَصْبَحَتْ

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير أحمد بن إبراهيم الدورقي، فمن رجال مسلم. علي بن الحسين: هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زينُ العابدين.

وأخرجه أحمد ١/٢١٨، ومسلم (٢٢٢٩) في السلام: باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٣/١١٣، والبيهقي ٨/١٣٨ من طرق عن الأوزاعي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١/٢١٨، ومسلم (٢٢٢٩)، والترمذي (٣٢٢٤) في تفسير القرآن: باب ومن سورة سبأ، والنسائي في التفسير كما في «التحفة» ١١/١٧٢، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٣/١١٣ من طرق عن الزهري، به.

وقوله: «يَقرِفون»، وفي رواية: «يقذفون» وهما بمعنى: أي يخلطون فيه الكذب.

طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ يَقُولُونَ: مُطِرْنا بِنَوْءِ المِجدَح»(١). [٣: ٥١]

---

(١) عتاب بن حنين روى عنه اثنان ووثقه المؤلف، وروى له النسائي، وباقي السند ثقات من رجال الشيخين غير إبراهيم بن بشار: وهو الرمادي، فقد روى له أبو داود والترمذي، وهو حافظ. سفيان: هو ابن عيينة.

وأخرجه الحميدي (٧٥١)، وأحمد ٣/٧، والنسائي ٣/١٦٥ في الاستسقاء: باب كراهية الاستمطار بالكوكب، عن سفيان، بهذا الإسناد، وفي رواية النسائي: «خمس سنين».

وأخرجه الدارمي ٢/٣١٤، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٢٦)، وأبو يعلى (١٣١٢) من طريق عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، به، وفيه: «عشر سنين».

وفي الباب عن أبي هريرة عند أحمد ٢/٣٦٢ و٣٦٨ و٤٢١، ومسلم (٧٢)، والنسائي ٣/١٦٤، وفي «اليوم والليلة» (٩٢٣)، وعن ابن عباس عند مسلم (٧٣)، وعن زيد بن خالد الجهني تقدم عند ابن حبان برقم (١٨٨).

وقوله: «مطرنا بنَوء المجدح»، قال في «النهاية»: الأنواء: هي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها، ومنه قوله تعالى: ﴿والقمر قدرناه منازل﴾، ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر، وتطلع أخرى مقابلَها ذلك الوقت في الشرق، فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر، وينسبونه إليها، فيقولون: مُطِرنا بنَوْء كذا. وإنما سمي نوءاً، لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءاً، أي: نهض وطلع.

وإنما غلَّظ النبي ﷺ في أمر الأنواء، لأن العرب كانت تنسُب المطر إليها، فأما من جعل المطر من فعل الله تعالى، وأراد بقوله: «مطرنا بنوء كذا» أي: في وقت كذا، وهو هذا النوء الفلاني، فإن ذلك جائز، أي: إن الله قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الأوقات.

قال أبو حاتِم رضي الله عنه: المجدح: هو الدَّبَران، وهو المنزل الرابع مِن منازل القمر.

ذِكْرُ الزجرِ عن قولِ المرء بعيافة الطُّيورِ واستعمالِ الطَّرْق

٦١٣١ ـ أخبرنا أبو يعلى، قال: حَدَّثنا إبراهيمُ بنُ الحجاج السَّاميُّ، قال: حَدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ، عن عوفٍ، عن حيَّان بن مخارق أبي العلاء، عن قَطَنِ بنِ قَبِيصَةَ بن المخارق

عن أبيه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «العِيافةُ والطِّيَرَةُ والطَّرْقُ مِنَ الجِبْتِ»(١). [٢: ٨٦]

---

(١) إسناده ضعيف، حيان بن مخارق أبو العلاء، لم يرو عنه غير عوف ـ وهو ابن أبي جميلة الأعرابي ـ ولم يوثقه غير المؤلف.

وأخرجه عبد الرزاق (١٩٥٠٢)، وابن سعد ٧/ ٣٥، وأحمد ٣/ ٤٧٧ و ٥/ ٦٠، وأبو داود (٣٩٠٧) في الطب: باب في الخط وزجر الطير، والنسائي في التفسير كما في «التحفة» ٨/ ٢٧٥، والدولابي في «الكنى والأسماء» ١/ ٨٦، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٣١٢ ـ ٣١٣، والطبراني ١٨/ (٩٤١) و (٩٤٢) و (٩٤٣) و (٩٤٥)، والبيهقي ٨/ ١٣٩، والبغوي (٣٢٥٦)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ١٥٨، والخطيب في «تاريخه» ١٠/ ٤٢٥، والمزي في «تهذيب الكمال» ٧/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ من طرق عن عوف الأعرابي، بهذا الإسناد. قال بعضهم فيه: حيان، فلم ينسبوه، وقال بعضهم: حيان أبو العلاء، وقال آخرون: حيان بن العلاء.

والعيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرِّها.

والطرق: الضرب بالحصى، وهو ضرب من التكهن، قال لبيد:

لَعَمْرُكَ ما تدري الضواربُ بالحصى ولا زاجراتُ الطيرِ ما الله صانعُ =

قال أبو حاتِم: الطرق: التنجيمُ، والطرق: اللعبُ بالحجارة للأصنام.

ذِكْرُ إطلاق اسمِ الكُفر على من رأى الأمطار مِن الأنواءِ

٦١٣٢ ـ أخبرنا الحسينُ بنُ إدريس الأنصاريُّ، قال: أخبرنا أَحْمَدُ بنُ أبي بكرٍ، عن مالكٍ، عن صالحِ بنِ كيسانَ، عن عُبَيْدِ الله بنِ عبد الله

عن زيدِ بنِ خالدٍ الجُهنِيِّ قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاةَ الصبح بالحديبية في إثر سَمَاءٍ كانَتْ مِن الليل، فلمَّا انصرفَ، أقبل على النَّاسِ، فقال: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُم»؟ قالوا: الله ورسولُه أعلمُ. قال: «قَالَ: أَصْبَحَ مِن عبادي مُؤمِنٌ بي وكَافِرٌ، فأما مَنْ قالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ الله ورَحْمَتِهِ، فذٰلِكَ مؤمِنٌ بي، كَافِرٌ بالكوكبِ، وأما مَنْ قال: مُطِرْنَا بنوءِ كذا وكذا، فذٰلِكَ كافِرٌ بي، مُؤْمِنٌ بالكَوْكَبِ»(١). [٠٠:٠٠]

ذِكْرُ الزجرِ عن قولِ المسلم في الحوادثِ يَنْسُبُهَا إلى الأنواءِ

٦١٣٣ ـ أخبرنا أبو خليفةَ، حدثنا القعنبيُّ، قال: حَدَّثنا عبدُ العزيز بنُ محمدٍ، قال: حَدَّثنا العلاءُ، عن أبيه

= والجبت، قال في «اللسان»: كل ما عُبد من دون الله، وقيل: هي كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر ونحو ذلك.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو مكرر الحديث (١٨٨).

عن أبي هُرَيْرَةَ قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا عَدْوَى، ولا هَامَةَ، ولا صَفَرَ، ولا نَوْءَ»(١). [٠٠:٠٠]

ذِكْرُ البيانِ بأن مَنْ حَكَمَ بمجيءِ المطرِ في وقتٍ بعينه كذَّبه فَجْرُه، إذ الله جَلَّ وعلا استأثر بعلمه دونَ خلقه

٦١٣٤ ـ أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد الأزديُّ، قال: حَدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا صالحُ بنُ قُدامة بنِ إبراهيم بنِ محمد بنِ حاطِبٍ الجمحيُّ، قال: أخبرنا عَبْدُ الله بنُ دينارٍ

عن ابنِ عُمَرَ، عن النبي ﷺ قال: «مَفَاتِحُ العِلْمِ خَمْسٌ لا يَعْلَمُهَا إلا اللَّهُ: لا يَعْلَمُ ما تغيضُ الأَرْحَامُ أَحَدٌ إلا اللَّهُ، ولا يَعْلَمُ ما في غَدٍ إلا اللَّهُ، ولا يَعْلَمُ مَتَى يأتي المَطَرُ إلا اللَّهُ، ولا تَدْرِي نَفْسٌ بأيِّ أَرضٍ تموتُ إلا اللَّهُ(٢)، ولا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعةُ أحدٌ

---

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، عبد العزيز بن محمد: هو الدراوردي، قد توبع. القعنبي: اسمه عبد الله بن مسلمة بن قعنب.

وأخرجه أبو داود (٣٩١٢) في الطب: باب في الطيرة، عن القعنبي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٣٩٧، ومسلم (٢٢٢٠) (١٠٦) في السلام: باب لا عدوى ولا طيرة..، والبغوي (٣٢٥٢) من طرق عن إسماعيل بن جعفر، عن العلاء، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنّة» (٢٧٥) من طريق ابن أبي حازم، عن العلاء، به. وانظر الحديث (٦١١٦).

(٢) قوله: «إلّا الله» ليس في الأصل، واستدرك من «التقاسيم» ٣/لوحة ١٥٩.

إلا اللَّهُ»(١). [٠٠:٠٠]

ذِكْرُ ما يُستحب للمرء الاستمطارُ في أول مطرٍ يَجيءُ في السَّنة

٦١٣٥ ــ أخبرنا محمدُ بنُ إسحاق بنِ إبراهيم مولى ثقيف، قال: حدثنا قُتيبة بن سعيدٍ، قال: حَدَّثنا جعفرُ بنُ سليمان، عن ثابت

عن أنسٍ، قال: مُطِرْنَا ونحنُ مَع رسولِ اللَّهِ ﷺ، فَحَسَر عَنْ ثَوبِهِ لِلمطرِ، قلنا: لِمَ صَنَعْتَ هٰذا يا رسول اللَّهِ؟ قال: «إنهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ»(٢). [٠٠:٠٠]

* * *

(١) إسناده قوي، صالح بن قدامة روى عنه جمع، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال الذهبي في «الكاشف»: صدوق، وأخطأ الحافظ في «التقريب» فقال: مقبول، ويعني بقوله: «مقبول» في اصطلاحه: أنه يقبل عند المتابعة، وإلا فليّن الحديث، كما نص على ذلك في مقدمته. وإسحاق بن إبراهيم: وهو ابن راهويه، وعبد الله بن دينار ثقتان من رجال الشيخين. وهو مكرر الحديث (٧٠) و (٧١).

(٢) إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير جعفر بن سليمان فمن رجال مسلم.

وأخرجه البغوي في «شرح السنّة» (١١٧١) من طريق محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبي العباس السراج مولى ثقيف، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبو داود (٥١٠٠) في الأدب: باب ما جاء في المطر، والنسائي في الصلاة من «الكبرى» كما في «التحفة» ١/١٠٥، وأبو نعيم في «الحلية» ٦/٢٩١ عن قتيبة بن سعيد، به. وقرن أبو داود في روايته مع قتيبة مسدداً. =